كذلك يبدو ان القيادة الاسرائيلية الحالية سعت ، من وراء احتلال جنوب لبنان ، الى التأثير في الوضع السياسي القائم بالنسبة لازمة الشرق الاوسط لصالحها · فقد تم غزو الجنوب في فترة وصلت فيها ازمة المفاوضات السياسية، بين اسرائيل ومصر والولايات المتحدة ، حول التسوية السياسية في المنطقة الى قمتها تقريبا · وقد ادت هذه المفاوضات الى كشف تصلب اسرائيل واصرارها على مواصلة سياستها القديمة تجاه الاراضي المحتلة والقضية الفلسطينية · كما شعرت اسرائيل ان الموقف الاميركي لم يعد تماما لصالحها، كما كان في السابق، او كما ترغب هي ان يكون · لذلك يعتقد ان « بيغن اراد استغلال مشكلة الجنوب، من أجل تغيير الموقف الاميركي عشية زيارته الى الولايات المتحدة ، خاصة بالنسبة لمشروع السلام الذي طرحه مع مصر » (٢) · فاذا تبنت اميركا موقفه من قضية الحزام الامني في جنوب لبنان ، فلماذا لا تتبناه ايضا بالنسبة للمناطق المحتلة الاخرى منذ سنة ١٩٦٧ ، التي ترغب اسرائيل في السيطرة على اجزاء كبيرة منها بحجة المحافظة على امنها ؟

كلذك يبدو ان اسرائيل سعت ، بواسطة تلك العملية ، الى استعراض قوة الجيش الاسرائيلي والقدرة على استخدامه خلال مجرى المفاوضات السياسية مع العرب « من اجل تحقيق ثمار سياسية حقيقية ، [باعتبار ذلك] ورقة المساومة الاهم التي تمتلكها في المجال السياسي · فعلى كفتي الميزان الحقيقيتين للسياسة الاميركية في منطقة الشرق الاوسط ، هناك قوتان اساسيتان : على الكفة الاولى ـ قوة النفط العربي ، خصوصا السعودي · وعلى الكفة الثانية ـ قوة جيش اسرائيل والاستعداد لاستخدامها » (٣) · وطالما ان العرب قادرون على استخدام نفطهم في التأثير على موقف اميركا ، فأن اسرائيل قادرة ايضا على استخدام جيشها للغرض نفسه ·

ويبدو ايضا ان عملية احتلال جزء من جنوب لبنان ، بقدر ما تعبر عن سياسة اسرائيل التوسعية ورغبتها في مواصلة تصديها للفلسطينيين عسكريا وسياسيا، فانها ليست بمعزل أيضا عن علاقات اسرائيل مع الاميركيين ، ونظرتها ومفاهيمها القديمة والدائمة تجاه العالم العربي وازمة الشرق الاوسط ·

ان تحليلا لعملية احتلال الجنوب قد يعكس ما وصلت اليه اسرائيل من نجاح وفشل في تحقيق اهدافها هذه ، ثم الدروس التي تعلمتها من « هذه الحرب الغريبة » ، كما وصفها وزير دفاعها عيزر فايتسمان (٤) ·

سياسة « الخط الاحمر »

ان التفكير باحتلال منطقة جنوب لبنان ، وخلق « حزام امن » لاسرائيل في هذه المنطقة ، ليس جديدا اطلاقا ، كما ذكرنا · الا ان الحكومات الاسرائيلية